THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

الانسجام بين الأديان، والروابط الثقافية، والتعاون الدولي (دراسة في ضوء السيرة النبوية)

Interfaith Harmony, Cultural Relations, and International Cooperation: A Study in the Light of the Prophetic Biography (Sīrah)

Salah uddin
Lecturer, Department of Essential Studies, NED University of Engineering and Technology, Karachi, Pakistan.
Email: salaheducation604@gmail.com
Dr. Muhammad Rehan
Assistant Professor, Department of Basic & Social Sciences, Muhammad Ali Jinnah University, Karachi, Pakistan.
Email: rehan.Khan@jinnah.edu

ABSTRACT

Islam is a complete religion and an integrated system through which God honored this ummah with the noble Sharīʿah, in which there is goodness and mercy for His servants. It is not limited to matters of creed and worship; rather, it also teaches us our dealings and the ways of coexisting with others.The finest example of this is the Prophet (peace be upon him), whom God named as "a mercy to the worlds." He taught his Companions the importance of harmony among religions and international cooperation, not merely in theory, but through practical application and exemplary conduct.Among the most important examples of this was his faithfulness (peace be upon him) to covenants and treaties with non-Muslims, so long as they remained committed to them, in order to ensure mutual security and cooperation. One of the most prominent examples is the Treaty of Ḥudaybiyyah, which, despite Quraysh being an adversary, stands as a historical example of international cooperation and the attainment of peace. He also dealt with the Magians (Zoroastrians) according to the rulings governing Ahl al-Dhimmah, while safeguarding their lives and property. Among his guidance (peace be upon him) regarding cultural relations was his making the exchange of gifts a means of strengthening goodwill. He accepted gifts from kings and reciprocated them. The Negus sent him perfume, while al-Muqawqis sent him gifts including Māriyah al-Qibṭiyyah, the mule Duldul, and the donkey Yaʿfūr. He also gave Ṣafwān ibn Umayyah a large flock of sheep while Ṣafwān was still a polytheist. Among his practices (peace be upon him) in international cooperation were his diplomatic correspondence with the Negus, al-Muqawqis, Heraclius, and Khosrow, in addition to commercial exchange, which is among the most important means of communication between peoples. He also encouraged the learning of foreign languages to facilitate the spread of the message (daʿwah).He likewise benefited from the expertise of others in military affairs by accepting the advice of Salmān al-Fārisī (may God be pleased with him) to dig the trench. This demonstrates cooperation in knowledge that is not constrained by geographical or ethnic boundaries.

Keywords: Harmony, Religions, Cultural Ties, International cooperation, Seerah

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

إنّ الله سبحانه وتعالى وصف نبيه بـ"**رحمة العالمين**" في كتابه، حيث قال: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[1] ومن أبرز مظاهر الرحمة: العفو، والتسامح، والعدل، والأمانة، وحرص الخير للجميع، وهذه المواصفات كلها خُلُق عظيم، ولا غَرْوَ أنّ النبي ﷺ اتّصف بهذه الأخلاق الحسنة كلها، حيث أخبرت عائشة رضي الله عنها أنّ خُلُقَه كان القرآن: "وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم"[2]. وهذه هي الأخلاق التي يستفيد منها الفرد والمجتمع.

نماذج من هدي النبي ﷺ في هذه الصفات المذكورة أعلاه:

العفو: قبل هجرة النبي ﷺ ، كان أهل مكة قد آذوه وحاربوه وأخرجوه من بلده، ولكن عند فتح مكة وقف بين ظهرانيهم وهم ينتظرون ما سيفعله بهم، فقال:"مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ."[3] وهو أمر لم يعرف التاريخ، ولن يعرف له مثيلًا في العفو والصفح أكثر من عشرين عامًا قضاها مشركو مكة في حرب هذه الدعوة والصدّ عن سبيلها، ومعاداتها، وما تركوا من حيلة إلا جربوها[4] ولكن نبي الرحمة عفا عمّن آذوه وقتلوا أحبابه، ولم ينتقم منهم رغم قدرته على ذلك.

العدل: روى البخاري ومسلم أنّ أسامة بن زيد رضي الله عنه شفع في امرأة من قبيلة بني مخزوم سرقت، فتغيّر وجه النبي ﷺ وقال: "أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟" ثم خطب في الناس فقال: "إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".[5] فهذا قمة العدل الذي لا يفرّق بين الغني والفقير أو القوي والضعيف.

الأمانة والصدق: عُرف النبي ﷺ بالأمانة والصدق حتى قبل أن يُبعث نبيًا، فكان قومه يلقبونه بـ"الصادق الأمين". ولما هاجر إلى المدينة، ترك أمانات الناس التي كانت عنده (رغم عداوتهم له) عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليردّها إلى أصحابها.[6]

حرص الخير للآخرين: قام أهل الطائف بإيذاء النبي ﷺ إيذاءً شديدًا، ومع ذلك كان النبي ﷺ حريصًا على هدايتهم، حتى قال: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا

1.الأنبياء:117

2.القلم: 4

3.اقشيري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،بَابُ فَتْحِ مَكَّةَ،الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا،عام النشر: ١٣٣٤ هـ،الطبعة١، ٥/١٧٢.

4.العوشن،د محمد بن عبد الله العوشن،ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية،الناشر: دَارُ طَيبة،ص:٤١٩٠

5.البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري،بَابٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ،الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق،١٣١١ هـ،رقم الحديث ٣٤٧٥، ٤/١٧٥.

6. السرجاني،راغب الحنفي،السيرة النبوية،ص:١١٤/٤١٤/٤http://www.islamweb.ne.

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

يشرك به شيئًا".[7]

ونظرًا إلى الصفات المذكورة أعلاه، ولا سيما صفتي الرحمة وحرص الخير للآخرين، نسرد فيما يلي بعض النماذج المشرقة من هدي النبي ﷺ في حسن معاملته لأتباع الأديان الأخرى، وسعيه الدائم إلى تعزيز الروابط الإنسانية والثقافية بين الشعوب، وحرصه على التعاون مع الدول والقبائل المجاورة آنذاك، إلى غير ذلك من مظاهر رحمته التي شملت القريب والبعيد.وكل هذه الخطوات كانت تمهيدًا للدعوة إلى دين الإسلام، وسبيلاً لتأليف القلوب.

منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب والتعامل معهم:

وقبل أن نذكر صور الانسجام بين الأديان السماوية، نسلط الضوء على منهج القرآن الكريم وأسلوبه في دعوة أهل الكتاب، حيث قال تبارك وتعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ"[8] تلاحظ أن الآية تدعو إلى نقطة اتفاق جوهرية بين المسلمين وأهل الكتاب و هي: توحيد الله وحده، وترك الشرك به، وعدم اتخاذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله.

ومع هذا أرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى البر والقسط مع من لم يقاتل منهم المسلمين في الدين، ولم يشاركوا في إخراج المسلمين من ديارهم، حيث قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"[9]

وقوله تعالى: "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"[10]

والآيات المذكورة ترشد إلى قانون أساسي في منهج الدعوة و التعامل مع أهل الكتاب و غيرهم.

من أبرز صور الانسجام بين الأديان

1.ميثاق المدينة

يُعدّ ميثاقُ المدينة من أقدم الوثائق التي نظّمت العلاقات بين أتباع الأديان من الناحية السياسية والاجتماعية، مع بقاء كل طائفة على دينها، وأرسى هذا الميثاق فكرة انسجامٍ ديني حقيقي تساعد على التناصر والدفاع والنظر في القضايا المشتركة على أساس العدل والمصلحة واحترام خصوصية كل طرف. وبنود هذا الميثاق دالّة على كل ما مضى.

---

7. البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري،بَابٌ: إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ،رقم الحديث٣٢٣١، ٤/١١٥

8.آل عمران: 64 .8

.98 :الممتحنة

العنكبوت: 46 10,

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

بنود المعاهدة:

1. إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.
2. وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
3. وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
4. وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.
5. وإنه لم يأثم امرؤ بخليفة.
6. وإن النصر للمظلوم.
7. وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
8. وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.
9. وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله ﷺ.
10. وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.
11. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب.... على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.
12. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.[11]

2.نصارى نجران:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رسول الله -ﷺ- المدينة، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ حَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الحِبرات، جُبَب وَأَرْدِيَةٌ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بني الحارث بن كعب. قال: يقول بعضُ مَنْ رَآهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- يَوْمئِذٍ: مَا رَأَيْنَا وَفْدًا مثلَهم، وَقَدْ حَانَتْ صلاتُهم، فَقَامُوا فِي مسجدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يُصَلُّونَ: فقال رسول الله -ﷺ- دَعُوهم فصلَّوْا إلى المشرق[12].

قال الخطابي: وأما من قبله، فإنما أبيحت لهم الصلاة في أماكن مخصوصة، كالبيع والصوامع؛ لأنا نقول إنما ذلك في الحضر، فأمَّا السفر، فتباح لهم الصلاة في غيرها، وقد كان عيسى يسيح في الأرض، ويصلي حيث أدركته الصلاة، «فأراد الناس منعهم» لما فيه من إظهار دينهم الباطل بحضرة المصطفى، وفي مسجده، "فقال -عليه الصلاة والسلام: "دعوهم"، اتركوهم

11.المباركفوري،صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم،الناشر: دار الفكر (طبعة خاصة بدار ومكتبة الهلال) - بيروت،عام النشر: ٢٠٠٢ م،ص:١٧٤-١٧

12.ابن هشام،السيرة النبوية لابن هشام،قدم لها وعلق عليها وضبَطها: طه عبد الرؤوف سعد،الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة،16/2

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

تأليفًا لهم ورجاء إسلامهم، ولدخولهم بأمان، فأقرَّهم على كفرهم، ومنع مَنْ تعرَّض لهم[13].
وقال ابن رجب:"قيل: هذا منقطع ضعيف، لا يحتاج بمثله، ولو صح فإنه يحمل على أن النبي - ﷺ - تألفهم بذلك في ذلك الوقت استجلابا لقلوبهم، وخشية لنفورهم عن الإسلام، ولما زالت الحاجة إلى مثل ذلك لم يجز الإقرار على مثله.

3.مسألة ذبائح أهل الكتاب:

تُعدّ هذه المسألةُ من أبرز مظاهر الانسجام بين أتباع الأديان، لا سيما بين المسلمين وأهل الكتاب،وذلك لكثرة التعايش والمخالطة الاجتماعية بينهم،ونظرًا إلى هذه الظروف أباح الشرعُ ذبائحَ أهل الكتاب تيسيرًا على المسلمين وتوسيعًا لدائرة العيش المشترك معهم.لذلك أهل الكتاب من اليهود والنصارى فقد أجمعت الأمة على أن ذبيحتهم حلال، وهم من أهل التذكية، والدليل عليه قول الله عز وجل: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ"[14] والمراد من الطعام في هذه الآية الذبائح بإجماع أهل العلم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى:
"وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم" قال ابن عباس وأبو أمامة ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء والحسن ومكحول وإبراهيم النخعي والسدي ومقاتل بن حيان: يعني ذبائحهم.
وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء أن ذبائحهم حلال للمسلمين،لأنهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله،ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله،وإن اعتقدوا فيه تعالى ما هو منزه عنه تعالى وتقدس»[15]

4.احترام الكرامة الإنسانية:

لقد وضّح القرآن منهجا واضحا في تكريم ابن آدم واحترام الإنسانية، وهذا التكريم الإلهي مطلق لبني آدم، خال من التمييز بالعرق أو الجنس، وهو ينطلق من كون الإنسان مخلوقا مكرما بأصل خلقته،حيث قال تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"[16]
وبيّن الله عز وجل حرمة النفس البشرية،فجعل الاعتداء على نفس واحدة بمثابة الاعتداء على الإنسانية جمعاء،حيث قال: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"[17] ، وهذا يدل على قيمة النفس الإنسانية بغض النظر عن دينها.

13.الزرقاني،محمد بن عبد الباقي،شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م،187/5
14. المائدة: ٥
15. .منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة،مجلة مجمع الفقه الإسلامي،أعدها للشاملة: أسامة بن الزهراء،١٠/٥٢
16. الإسراء: ٧٠
17. المائدة: ٣٢

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

وذكّر القرآنُ الإنسانَ بأصله،حيث خُلق من نفس واحدة، كما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ"[18]، فلا فضل لعرق على عرق إلا بالتقوى، كما في آية الحجرات"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"[19] .

"وَعَن قَيسَ بنَ سَعدٍ وَسَهلَ بنَ حُنَيفٍ وَكَانَا بِالقَادِسِيَّةِ فَمَرَّت بِهِمَا جَنَازَةٌ فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِن أَهلِ الأَرضِ! فَقَالا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَرَّت بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ! فَقَالَ: أَلَيسَت نَفسًا؟" [20] و قد ذكر أهل العلم في الرواية أقوالا منها:

قيل: إنما قام النبي - ﷺ - إجلالا للملائكة الذين مع الميت. وقيل: إنما قام النبي - ﷺ - لجنازة اليهودي لأنه كره أن تَعلُوَ جنازةُ اليهوديّ رأسه. وقيل: لأنه آذاه نتن ريحها - والصحيح الأول.

وقوله إنها من أهل الأرض، أي من أهل هذه الأرض، يعني أنها من أهل الجزية المقرّين بأرضهم.[21]

وقال النووي في شرح مسلم: "والمشهور من مذهبنا أن القيام ليس مستحبًا، قالوا: هو منسوخ بحديث علي أنَّه - ﷺ - قام ثم قعد، واختار المتولي أنَّه مستحب وهذا هو المختار، فالأمر به للندب والقعود بيانًا للجواز".[22]

الروابط الثقافية

1.تعلم اللغات الأجنبية

الثقافة واللغة مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا،فاللغة ليست مجرد نظام من القواعد والمفردات،بل هي وعاء يحمل ثقافة الشعب الذي يتحدث بها. لذلك فإن الروابط الثقافية تلعب دورًا محوريًا في تعلم اللغات الأجنبية لذلك تعلّم زيد بن ثابت كتابة اليهود،ففي صحيح البخاري تعليقا عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت "أن رسول الله ﷺ أمره أن يتعلّم كتاب يهود ليقرأه النبي ﷺ إذا كتبوا إليه، فتعلّمه في خمسة عشر يوما"وفي مسند الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة ذهب بزيد إلى رسول الله وقالوا: يا رسول الله ﷺ ،هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك رسول الله وقال: «يا زيد تعلّم لي كتاب يهود، فإني والله ما امن يهود على كتاب»،قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرّت خمس عشرة ليلة حتى حذقته،

18. النساء: ١
19. الحجرات: ١٣
20. .البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم،صحيح البخاري،بَابُ مَنْ قَامَ لِجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ،رقم الحديث:٣١١، 85/2
21. القرطبي،أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم،المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلمالناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م،261/2
22. الخزرجي،شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي،فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام،تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،ص:٣١٥

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب[23]

لقد كان الخندق ذاأهمية عظمى ذلك لأن المسلمين عندما بحثوا خطة الدفاع عن المدينة كانوا يفكرون في إيجاد وسيلة فعالة يتحاشون بها الالتحام الشامل المباشر مع جيوش الأحزاب المتفوقة عددًا وعدة في معركة فاصلة ليتسنى لهم تجميدها وشل حركتها على النحو الواسع الذي تريد تلك القوة الباغية.

ولقد كان لتنفيذ هذا المشروع الدفاعي أكبر الأثر في تجميد نشاط جيوش الأحزاب وشل حركتها ثم فشل الغزو في النهاية.[24]

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يُكْثِرُ مُشَاوَرَتَهُمْ فِي الْحَرْبِ، فَقَالَ: أَنَبْرُزُ لَهُمْ مِنْ الْمَدِينَةِ، أَمْ نَكُونُ فِيهَا وَنُخَنْدِقُهَا عَلَيْنَا، أَمْ نَكُونُ قَرِيبًا وَنَجْعَلُ ظُهُورَنَا إلَى هَذَا الْجَبَلِ؟ فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: نَكُونُ مِمّا يَلِي بُعَاثَ إلَى ثَنِيّةِ الْوَدَاعِ إلَى الْجُرْفِ. فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْعُ الْمَدِينَةَ خُلُوفًا! فَقَالَ سَلْمَانُ:يَا رَسُولَ اللهِ، إنّا إذْ كُنّا بِأَرْضِ فَارِسَ وَتَخَوّفْنَا الْخَيْلَ خَنْدَقْنَا عَلَيْنَا، فَهَلْ لَك يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نُخَنْدِقَ؟ فَأَعْجَبَ رَأْيُ سَلْمَانَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَكَرُوا حِينَ دَعَاهُمْ النّبِيّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يَخْرُجُوا، فَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ الْخُرُوجَ وَأَحَبّوا الثّبَاتَ فِي الْمَدِينَةِ.[25]

2.هدي النبي ﷺ في إهداء الكافر:

وإذا كانت الهدية مفتاحًا من مفاتيح القلوب،فإن لها كبير أثر في استلال الشحناء والعداوة،فقد قال - ﷺ : "تصافحوا يَذهبُ الغِل، وتهادوا تحابوا، وتَذهبُ الشحناء"[26]، وقد "ثبت أن النبي - ﷺ - كان يقبل الهدية، وفيه الأسوة الحسنة، ومن فضل الهدية - مع اتباع السنة - أنها تزيل حزازاتِ النفوس، وتُكسب المهدي والمهدى إليه رنَّة في اللقاء والجلوس،وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ:

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوُدًّا
وَتُكْسِبُهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا[27].

23.شُهبة,محمد بن محمد شُهبة،السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة،الناشر: دار القلم - (دمشق، بيروت)،الطبعة: الثانية (لدار القلم)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، 229/2

24. المدخلي،إبراهيم بن محمد المدخلي،مرويات غزوة الخندق،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولي، ١٤٢٤هـ،ص :144

25. الواقدي،محمد بن عمر بن واقد [الواقدي] (ت ٢٠٧ هـ)،المغازي،تحقيق: د مارسدن جونس،الناشر: جامعة أكسفورد - لندن، ١٩٦٦ م،445/2

26. مالك بن أنس،الموطأ،صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م،809/2

27. القرطبي،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م،

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

ولأجل ذلك فإن الهدية تسن للبر والفاجر، بل والكافر، سواء أكان محاربًا أم مسالمًا، فقد أهدى النبي - ﷺ - وقبل هدايا المشركين، ومن ذلك قول علي - رضي الله عنه - أن كسرى أهدى له - ﷺ - فقبِل، وأن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم.[28]

كما قبِل - ﷺ - هديةَ أُكيدر ملكِ أيْلة، فقد أهداه بغلة بيضاء وكساه بردًا.[29]

وأهدى إليه المقوقس بغلة، وقيل قدحًا من زجاج، فقبِل - ﷺ - هديته.[30]

قال ابن قدامة: "ويجوز قبول هدية الكفار من أهل الحرب، لأن النبي - ﷺ - قبِل هدية المقوقس صاحب مصر" .[31].وكذلك أهدى ذي يزن ملك حِميَر في اليمن إلى رسول الله - ﷺ - حُلة أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرًا، فقبلها - ﷺ -[32] وفي مقابلها كافأه النبي - ﷺ - على هديته، فاشترى حُلة ببضعةٍ وعشرين قَلوصًا، فأهداها إلى ذي يزن في اليمن[33].

كما أهدى النبي - ﷺ - تمر عجوة إلى أبي سفيان، وهو بمكة قبل أن يسلم، وكتب إليه يستهديه أُدمًا، فأهدى إليه أبو سفيان.[34]

وقال النووي: "قبِل النبيُّ ﷺ ممن طمع في إسلامه وتأليفه لمصلحةٍ يرجوها للمسلمين، وكافأ بعضهم، وردَّ هديةَ من لم يطمعْ في إسلامه ولم يكن في قَبولها مصلحة، لأن الهدية توجب المحبة والمودة [35].

3.<u>مواسم الحج :</u>

تعدّ مواسم الحج في عصر النبوة من أهم المحطات التي استثمرها النبي ﷺ لتحقيق الروابط

---

28. الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)،الجامع الكبير «سنن الترمذي»،باب ما جاء في قَبُولِ هَدايا المُشْرِكينَ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط،الناشر: دار الرسالة العالمية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م،403/3

29. البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي،صحيح البخاري،تحقيق: جماعة من العلماء،بَابٌ: إِذَا وَادَعَ الْإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِيَقِيَّتِهِمْ،97/4

30. السقار،منقذ بن محمود ، الدين المعاملة،ص:١٨٦

31. ابن قدامة،موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)،المغني،المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م،١٣/٢٠٠

32. السِّجِسْتاني،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)،سنن أبي داود،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت،رقم الحديث ٤٠٣٤،حكم الحديث،ضعيف ،٤/٤٤

33..نفس المصدر،رقم الحديث ٣٠٤٥، حكمه:ضعيف ،٤/٤٤

34. ابن زنجويه،أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (ت ٢٥١هـ)،الأموال لابن زنجويه،تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض، الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود،الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٢/٤٨٩

35. النووي،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ١٢/١١٤

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

الثقافية والتعاون الدولي، ويمكن بيان أهميتها من عدة وجوه ، ومن أهما:

ملتقى القبائل والأمم قبل الإسلام وبعده

كان الحج في الجاهلية ملتقى سنويًا لقبائل الجزيرة العربية كافة، يجتمع فيه الناس من مختلف البقاع للتجارة والتفاخر وتبادل الأخبار، فاستثمر النبي ﷺ هذا الملتقى الجاهز أصلًا لينقل من خلاله رسالة الإسلام، فحوّل مناسبة قبلية إلى منبر عالمي للدعوة والتواصل.لذلك كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل العربية في مواسم الحجّ وفي أسواقهم لحمايته حتى يبلغ دين الله الذي أمر بتبليغه وكان يقول لهم: "هل من رجل يحملني إلى قومه فإنّ قريشًا منعوني أن أبلغ كلام ري"[36] . ولم يطلب منهم شيئًا غير الحماية والنصرة حتى ينفذ كلام ربه سبحانه وتعالى.ولكن العجب أنّ تلك الدعوة اللطيفة لم تلق آذانًا صاغية من جميع تلك القبائل؛ لأنّ الله لم يرد لها الخير حينئذ، حتى هيأ الله لها نفرًا من أهل المدينة قدموا مكة، فعرض عليهم الرسول ﷺ الإسلام فلم يبعدوا، ثم تتابعت اللقاءات حتى كانت بيعة العقبة الثانية التي بموجب شروطها هاجر الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة.[37]

مظاهر التعاون الدوّلي

1.**الرسائل إلى الملوك و الأمراء**

لقد كانت هذه الرسائل منعطفا كبيرا وخطيرا في تاريخ الإسلام. وسمة عظيمة من سماته.حيث ربطت المسلمين بالعالم كله، بين تأييد أو بيعة أو مواجهة وكانت ثمرة عظيمة من ثمار الفتح المبين الذي حدثنا الله تعالى عنه والانتقال من الحرب الضروس على الأرض المحلية إلى تجاوب ملوك الأرض مع الإسلام هو نقلة واسعة بعيدة المدى هائلة الآفاق. وجاءت في وقتها المناسب بعد أن أعلنت قريش هدنتها لعشر سنين لتتيح لدولة الإسلام أن تأخذ أبعادها وجذورها في الأرض كالكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.[38]

١.النجاشي ملك الحبشة(كتب إليه النبي - ﷺ - مع عمرو بن أمية الضمري في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع من الهجرة)

٢.الكتاب إلى المقوقس ملك مصر(واختار لحمل هذا الكتاب حاطب بن أبي بلتعة)

٣.الكتاب إلى كسرى ملك فارس(واختار لحمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمي)

٤.الكتاب إلى قيصر ملك الروم(واختار لحمل الكتاب دحية بن خليفة الكلبي)

---

36. الشيباني،الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)،مسند الإمام أحمد بن حنبل،المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - وآخرون،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،37/23

37.العواجي،محمد بن محمد العواجي،أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،ص:٣١

38.الغضبان،منير محمد الغضبان،المنهج الحركي للسيرة النبوية،الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن،الطبعة: السادسة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م،أعده للشاملة: أبو ياسر الجزائري،53/3

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

٥.الكتاب إلى المنذر بن ساوى.(وبعث إليه العلاء بن الحضرمي بذلك الكتاب)
٦.الكتاب إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة(واختار لحمل هذا الكتاب سليط بن عمرو العامري)
٧.الكتاب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق(واختار لحمل هذا الكتاب شجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة)
٨.الكتاب إلى ملك عمان(واختار لحمل هذا الكتاب عمرو بن العاص)
ولا بد أن نوضح الخط الفاصل بين قضيتين منهما"
القضية الأولى: أسلوب التعامل مع الحاكمين، وحسن اختيار الكلمة المناسبة، والضرب على الأوتار النفسية لهم، والاستفادة من الواقع العملي.[39]

2.قدوم الوفود

بعد فتح مكة وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية، بدأت الوفود تتوجه إلى المدينة من كل حدب وصوب،وكلٌّ من تلك الوفود له خلفيةعُرفية وثقافة محلية خاصة به، تعكس بيئة قومه وعاداتِهم وتقاليدَهم،مما جعل النبي ﷺ يراعي هذا التنوع في طريقة استقباله لكل وفد والتعامل معه. لذلك نجد لتلك الوفود نظامًا مستقلًا خاصًا بها في عصر النبوة، عُرف فيما بعد بـ"عام الوفود"، وقد وضع النبي ﷺ لاستقبالها آدابًا وأحكامًا تنظّم استضافتها وإكرامها والتعامل معها.و من أبرزها.

١- استقبال الوفود:

عين رسول الله ﷺ بعض أصحابه لاستقبال الوفود حين وصولهم إلى المدينة، وتيسير معاشهم مدة إقامتهم في مدينة رسول الله ﷺ.

٢- تهيئة مكان نزول الوفود:

أعد رسول الله ﷺ عددًا من دور المدينة لإنزال الوفود بها، ومنها دار رملة بنت الحارث النجارية، وهي دار واسعة، وفيها نخيل وزروع، وقد نزل بها وفد سلامان، ووفد تميم بن عيينة بن حصن، ووفد بني كلاب، ومنها دار المغيرة بن شعبة، ونزل بها الأخلاف من ثقيف، ومنها دار أبي أيوب الأنصاري ونزل بها وفد نجران، ومنها دار يزيد بن أبي سفيان، ونزل بها وفد همدان، ومنها دار بلال، وقد نزل بها ملك أيلة حين قدم مع أهل الشام واليمن.

٣- إكرام الوفد:

أمر النبي ﷺ أصحابه بأن يحسنوا استقبال الوفود، ويكرموا وفادتهم فقاموا بذلك خير قيام، ففي طبقات ابن سعد أن وفد بني حنيفة نزلوا دار رملة فأكلوا مرة خبزًا ولحمًا، ومرة خبزًا ولبنًا، ومرة خبزًا وسمنًا.

وفيه أن النبي ﷺ رحب بوفد تجيب، وأكرمهم، وحباهم، وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم، ووفادتهم

39. .نفس المرجع.ص:٥٢-٤٨

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

Vol.4, No.1, 2026

- الاستعداد للقاء الوفد:

اتخذ النبي ﷺ قبة في المسجد النبوي يستقبل فيها الوفود، وجعل خالد بن سعيد بن العاص لاستقابلهم، وتهيئة لقائهم برسول الله ﷺ ويستأذن لهم عند رسول الله ﷺ.

وكان الرسول ﷺ حين يلتقي بالوفد يلبس أحسن ثيابه، ويأمر أصحابه بذلك، فقد لبس ﷺ وأبو بكر وعمر يوم استقبال وفد كندة حللا يمانية وقد بنى الصحابة لرسول الله ﷺ دكة من طين يجلس عليها حين يستقبل الوفود.الاستماع للوفد أولا:

كان الرسول ﷺ يستقبل الوفد، ويستمع منه أولا، ليعرف موضوعه، ومذهبه وبعد ذلك يرد عليه، أو يكلف أحدًا من أصحابه بالرد.

وكان يجيب على أسئلة الوفد ويعرض عليهم الإسلام، ويقبل منهم الجزية، وكان يسمع للوفد أولا، ثم يرد عليهم.

وأكتفي هنا بإيراد نموذجين:

النموذج الأول:

قدم وفد تميم على رسول الله ﷺ وتكلم خطيبهم فقال «الحمد لله الذي له علينا الفضل والمنُّ، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكًا، ووهب لنا أموالا وعظامًا، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عددًا، وأيسره عدة.

فمن مثلنا في الناس؟

ألسنا برءوس الناس وأولي فضلهم؟فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن الشماس، أخي بني الحارث بن الخزرج: $»قم فأجب الرجل في خطبته".

فقام ثابت فقال: الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله.

ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكًا، واصطفى من خير خلقه رسولا، أكرمه نسبًا وأصدقه حديثًا، وأفضله حسبًا، فأنزل عليه كتابًا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين.

ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوو رحمه أكرم الناس حسبًا، وأحسن الناس وجوهًا، وخير الناس فعالا.

ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعا رسول الله ﷺ نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبدًا وكان قتله علينا يسيرًا.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم.

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

قال ابن إسحاق: فلما فرغ ثابت بن الشماس من قوله، قال الأقرع بن حابس وأبي: إن هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا.

فلما فرغ القوم أسلموا، وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم.

النموذج الثاني:

قدم ضمام بن ثعلبة وافدًا عن بني سعد بن بكر، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب.

فقال رسول الله ﷺ: "أنا ابن عبد المطلب".

قال: أمحمد؟

قال: "نعم".

قال: يابن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة، فلا تجدن بها عليّ في نفسك.

قال: "لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك".

قال: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله بعثك لنا رسولا؟

قال: «اللهم نعم».

قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئًا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه؟

قال: "اللهم نعم".

قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟

قال: "اللهم نعم".

قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام كلها، ينشده عند كل فريضة منهما كما ينشده في التي قبلها حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره، راجعًا.فقال رسول الله ﷺ: «إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة».

إن المواجهة الصادقة بين الوفود ورسول الله ﷺ كثيرًا ما كانت تحقق الثمار المطلوبة، وبها انتشر الإسلام في كل الجزيرة العربية.

٦- الإهداء للوفد:

يروي البخاري بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أوصى عند موته بثلاث منها إجازة الوفد بمثل ما كان يجيزهم.

وقد أعطي النبي ﷺ قروة بن عمرو الجذامي اثني عشر أوقية من الفضة، وأعطى كل واحد من

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

وفد تميم ذلك، وفعل ذلك مع كل من وفد عليه.
وسر هذا الإهداء أنه يولد الحب، ويعظم الإخلاص ويبرز حسن المعاملة.
٧- توديع الوفود:
كان النبي ﷺ يحسن توديع الوفود كما يحسن استقبالهم، وكان يوصيهم بالدعوة، ويبعث معهم من يعلمهم القرآن إن احتاجوا إليه.
وهكذا وضع رسول الله ﷺ سياسة حسنة في التعامل مع رجال الوفود التي قدمت إليه في المدينة المنورة لأن كل وفد يمثل قبيلته وجماعته، فتقدير الوفد وتكريمه يعد تكريمًا للقبيلة كلها.
وأيضا فإن تأليف القلوب، والتعامل الكريم، وإبراز حسن الخلق من أساسيات التحرك بالدعوة بل هو الدعوة بعينها.
ويجب على المسلمين أن يهتموا بهذا الجانب الحيوي، وبخاصة أن العالم المعاصر تشابكت مصالحه، وكثرت اللقاءات فيه، وساعدت المخترعات الحديثة في تواصل الناس، وترابط المصالح، وبذلك تلتقي الدعوة مع الفطرة، ومع التقدم الحضاري الإنساني.[40]

النتائج المحصلة عليها خلال البحث

1.اتصف النبي ﷺ بصفات العفو والعدل والأمانة وحرص الخير للجميع، وهذه الأخلاق هي التي مكّنته من بناء علاقات متوازنة مع أتباع الديانات الأخرى، مصداقًا لوصفه بـ"رحمة العالمين".
2.أرسى القرآن الكريم قاعدة البر والقسط مع غير المحاربين، والجدال بالتي هي أحسن، مما أسس لعلاقة قائمة على الاحترام المتبادل لا الصدام.
3.ميثاق المدينة يُعدّ من أقدم الوثائق التي نظّمت العلاقة بين المسلمين واليهود على أساس العدل والمصلحة المشتركة، مع احترام خصوصية كل طرف الدينية.
4.السماح لوفد نصارى نجران بالصلاة في المسجد النبوي، وإباحة ذبائح أهل الكتاب، وهو ما يعكس مرونة تشريعية تراعي التعايش الاجتماعي.
5.أكّد القرآن على تكريم بني آدم جميعًا بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، وهو ما ظهر عمليًا في مواقف النبي ﷺ (كقيامه لجنازة يهودي).
5.الروابط الثقافية كوسيلة للتعاون الدولي تجلّت في تعلّم اللغات الأجنبية (كتعلّم زيد بن ثابت لغة اليهود)، وتبادل الهدايا مع الملوك والمشركين، والاستفادة من خبرات الآخرين (كمشورة سلمان الفارسي في حفر الخندق).
6.الدبلوماسية تمثّلت في المراسلات مع الملوك (النجاشي، المقوقس، كسرى، قيصر...)،

40. غلوش،أحمد أحمد غلوش،السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م،ص:٦٦٣-٦٦٠

THE STUDY OF RELIGION AND HISTORY

Vol.4, No.1, 2026

ISSN P: 3006-3329
ISSN E: 3006-3337

وحسن استقبال الوفود وإكرامها وتوديعها، مما أسس لسياسة تواصل حضاري شامل تجاوز حدود الجزيرة العربية.